**الاسم الموصول(أي)**

هي من الأسماء الموصولة وهي عامة في الدلالة على معنى (الذي) و (التي) وتثنيتهما، وجمعهما نحو: (امرر بأيٍ فعلَ، وأيٍ فعلت، وأيٍ فعلا، وأيٍ فعلوا، وايٍ فعلن.)

**إعراب أي وبناؤها**

تكون معربة تكون معربة بالحركات الثلاث في الأحوال التالية:

1- أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: (يعجبني أيُّهم هو قائم أيَّهم هو قائم ومررت بأيِّهم هو قائم).

2- أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو: (يعجبني أيٌ قائم ورأيت أياً قائم ومررت بأيٍ قائم)

3- أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: (يعجبني أيٌ هو قائم ورأيت أياً هو قائم ومررت بأيٍ هو قائم).

وتبنى على الضم في حالة واحدة وهي أن تضاف ويحذف صدر صلتها نحو: (يعجبني أيُّهم قائم ورأيت أيُّهم قائم ومررت بأيُّهم قائم) وعليه قوله تعالى: {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً} .

وقول الشاعر:

**إذا ما لقيت بني مالك ... فسلّم على أيُّهم أفضل**

**صلة الموصول**

الموصولات كلها يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها ويشترط في صلة الموصول الاسمي أن تشتمل على ضمير لائق بالموصول إن كان مفرداً فمفرد وإن كان مذكراً فمذكر وإن كان غيرهما فغيرهما نحو: (جاءني الذي ضربته وجاءني اللذان ضربتهما والذين ضربتهم وجاءت التي ضربتها واللتان ضربتهما واللاتي ضربتهن). وإذا كان لفظ الموصول مفرداً مذكراً ومعناه مؤنثاً أو مثنى أو مجموعاً فيجوز حينئذ مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى فتقول (أعجبني من قام) حتى وإن كان القائم مؤنثاً أو مثنى أو جمعاً ويجوز أن تقول:(أعجبني من قامت ومن قاما ومن قامتا ومن قاموا ومن قمن) على حسب ما يعنى بهما.

وصلة الموصول - في غير صلة الألف واللام التي سيأتي حكمها- لا تكون إلّا جملة كما في الأمثلة أعلاه أو شبه جملة وهو(الظرف والجار والمجرور) ويشترط في الجملة الموصول بها ثلاثة شروط:

أحدها: أن تكون خبرية فلا تكون إنشائية فلا يجوز (جاءني الذي اضربه ولا جاءني الذي ليته قائم)

الثاني: كونها خالية من معنى التعجب فلا يجوز (جاءني الذي ما أحسنه)

الثالث: كونها غير مفتقرة إلى كلام قبلها فلا يجوز نحو (جاءني الذي لكنه قائم) فإن هذه الجملة تستدعي سبق جملة أخرى مثل: (ما قعد زيد لكنه قائم).

ويشترط في الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين والمعنى بالتام أن يكون في الوصل به فائدة نحو (جاء الذي عندك والذي في الدار) والعامل فيهما فعل محذوف وجوبا والتقدير جاء الذي استقر عندك أو الذي استقر في الدار فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما فلا تقول: (جاء الذي بك ولا جاء الذي اليوم).

أما صلة الألف واللام فلا تكون إلّا صفة صريحة ويُقصد بالصفة الصريحة اسم الفاعل نحو الضارب واسم المفعول نحو المضروب وفي كون الألف واللام الداخلتين على الصفة المشبهة نحو (الحسن الوجه) موصولة خلاف. وقد شذ وصل الألف واللام بالفعل المضارع ومنه قوله:

**ما أنت بالحكم الترضى حكومته ... ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل**

وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر وزعم المصنف في غير هذا الكتاب أنه لا يختص به بل يجوز في الاختيار وقد جاء وصلها بالجملة الإسمية وبالظرف شذوذا فمن الأول قوله:

**من القوم الرسول الله منهم ... لهم دانت رقاب بني معد**

ومن الثاني قوله:

**من لا يزال شاكرا على المعه ... فهو حر بعيشة ذات سعه**

**المعرف بأل**

ذهب الخليل إلى أن المعرف هو أل وقال سيبويه هو اللام وحدها فالهمزة عند الخليل همزة قطع وعند سيبويه همزة وصل اجتلبت للنطق بالساكن ثم هي في دلالتها على التعريف ثلاثة أقسام

1- عهديه، والعهد إما ذكري نحو: {كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا \* فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ} [المزمل:15، 16] أو حضوري نحو: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي} [المائدة:3] أو ذهني نحو: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ} [هود:110].

2-جنسية للعموم: وهي ما يصح أن تخلفها (كل) دون تجوّز، نحو: {وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ...} [العصر:1، 2، 3]

3- جنسية لمجرد بيان الحقيقة وهي: ما لا يصح أن تخلفها (كل) نحو: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} [الأنبياء:30].

تجيء الألف واللام زائدة غير مقصود بها التعريف، لكون ما هي فيه معرفة بدونها، كالأعلام والموصولات، أو لكونه غير قابل للتعريف كالتمييز والحال. وهذه الزائدة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- زائدة لازمة، وذلك في ثلاثة مواضع، أحدها: ما قارنت نقله من الأعلام مثل:(اللات والعزى)أو ارتجاله مثل:(السمو أل واليسع)، والثاني: ما دخلت عليه من الموصلات، كـ(الذي والذين والتي واللاتي) بناءً على أنّ تعريف الموصول بالصلة وليس بأل. والثالث: ما دخلت عليه من أسماء الإشارة كـ(الآن).

2- زائدة للمح الصفة، فإن العلم المنقول مما يقبل (أل) يكثر دخول (أل) عليه إن كان صفة كحارث، وضحاك، وعباس، وحسن، وحسين، ويقل إن كان مصدراً كالفضل، وأقل منه: ما كان اسم عين، كـ(النعمان والليث).ثم أنّ حذف هذه الألف واللام وذكرها جائزان على السواء، فتقول: (جاء عباس والعباس، ورأيت فضلاً والفضل، وحدثني الليث وليث).

3- زائدة عارضة للضرورة كـ (بنات الأوبر) -علم لنوع من الكمأة رديء ومنه قوله:

ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ... ولقد نهيتك عن بنات الأوبرِ

ومنه الداخلة اضطرارا على التمييز كقوله:

**رأيتك لمّا أن عرفت وجوهنا ... صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو**

والأصل وطبت نفساً فزاد الألف واللام

ما عُرّف بالإضافة أو بالألف واللام، قد يغلب على بعض ما يصح إطلاقه عليه فيصير علماً، كـ(ابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير) فإن كلاً منها خاص بـ(عبد الله) من بين إخوته، وكذلك المدينة، والبيت، والعقبة، والنجم، خاصة بـ(طيبة والكعبة وعقبة منى - إذا قيلت في أحكام الحج – والثريا). ويجب حذف أل إذا نودي ما هي فيه نحو: (يا أعشى أو أضيف كـ (بيت الله) وفي غير النداء والإضافة لا يحذف إلّا قليلا، نحو (هذا عيوق طالعاً).

**الابتداء**

وهو تجريد ما يصح الإسناد إليه من العوامل اللفظية غير الزائدة للإسناد إليه والمبتدأ هو ذلك المجرد.فالمبتدأ: ما كان كزيد من قولك: (زيد عاذر) في كونه اسماً مجرداً عن العوامل اللفظية، مسنداً إليه خبره ويأتي المبتدأ اسماً صريحاً مثل زيد وغير صريح وإنما مؤوّل نحو: {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة:184] ودخول العامل الزائد على المبتدأ لا يخرجه عن كونه مبتدأ نحو: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ} [فاطر:3] و(بحسبك زيد).

من المبتدأ ما يستغنى بإسناده إلى الفاعل عن إسناد الخبر إليه، وهو كل وصف معتمدٍ على استفهام أو نفي رافعٍ لظاهر أو ضمير منفصل ويتم به الكلام، مثل: (هل قائمٌ الزيدان؟) و((ما قائمٌ الزيدان) وكقول الشاعر:

**خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما ... إذا لم تكونا لي على من أقاطع**

فإن لم يتم به الكلام لم يكن مبتدأ نحو (أقائم أبواه زيد) فزيد مبتدأ مؤخر وقائم خبر مقدم وأبواه فاعل بقائم ولا يجوز أن يكون قائم مبتدأ؛ لأنه لا يستغني بفاعله حينئذ إذ لا يقال: (أقائم أبواه) فيتم الكلام وكذلك لا يجوز أن يكون الوصف مبتدأ إذا رفع ضميراً مستتراً فلا يقال في: (ما زيد قائم ولا قاعد) إن قاعداً مبتدأ والضمير المستتر فيه فاعل أغنى عن الخبر لأنه ليس بمنفصل. وكذلك لا يكون مبتدأ إذا رفع ضميراً متصلاً نحو: (أقائمون إخوتك).

ثم هذا الوصف له ثلاثة أحوال، أحدها: أن لا يطابق ما بعده، نحو:

**أقاطنٌ قوم سلمى أم نووا ظعناً إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا**

فيتعين جعله مبتدأ، وما بعده فاعل مغن. الثاني: أن يطابقه في غير الإفراد، نحو: (أقائمان أخواك) وما منطلقون غلمانك) فيتعين جعل الوصف خبراً مقدماً، والذي بعده مبتدأ على اللغة المشهورة. والثالث: أن يتطابقا في الإفراد، نحو: (أقائم زيد) فيجوز الوجهان.

**الخبر:** هو ما تمت به الفائدة مع مبتدأ، فنحو: (زيد أبوه قائم) لا يصح جعل أبوه خبراً للمبتدأ زيد لعدم تمام الفائدة به، وإنما هو مبتدأ ثانٍ، وقائم خبر المبتدأ الثاني ومجموعهما خبر للمبتدأ الأول الأول.

ينقسم الخبر إلى مفرد مثل: (زيد كاتب) وجملة وهي إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا، فإن كانت الجملة الواقعة خبراً هي المبتدأ في المعنى، لم تحتج إلى رابط كقوله (نطقي الله حسبي) فنطقي مبتدأ أول، والاسم الكريم(الله) مبتدأ ثان، وحسبي خبر عن المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول، واستغنى عن الرابط؛ لأن قولك الله حسبي هو معنى نطقي، وكذلك (قولي لا إله إلا الله).

فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ والرابط هو أحد الأمور التالية:

1- ضمير يرجع إلى المبتدأ نحو (زيد قام أبوه) وقد يكون الضمير مقدراً نحو (السمن منوان بدرهم) التقدير منوان منه بدرهم .

2- إشارة إلى المبتدأ كقوله تعالى:{لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ}

3- تكرار المبتدأ بلفظه وأكثر ما يكون ذلك في مواضع التفخيم كقوله تعالى: {الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ} و {الْقَارِعَةُ الْقَارِعَةُ} وقد يستعمل في غيرها كقولك (زيد ما زيد)

4- عموم يدخل تحته المبتدأ نحو (زيد نعم الرجل).

ويقع الخبر ظرفاً نحو: {وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} [الأنفال:42] أو جاراً ومجروراً نحو: {الْحَمْدُ لِلَّهِ} [الفاتحة:2] ولك أن تقدر العامل فيهما بـ(كائن) أو (مستقر)، فيكون الخبر من قسم المفرد المشتق، ولك أن تقدره بـ(استقر) فيكون من قسم الجملة.

ملحوظة1: الرافع للمبتدأ معنوي، وهو الابتداء لا الخبر، والرافع للخبر لفظي، وهو المبتدأ.

ملحوظة2: الأصل تعريف المبتدأ وتنكير الخبر، لأن المبتدأ معلوم عند المخاطب، والخبر مجهول، ولذلك لم يسغ الابتداء بالنكرة إلا عند حصول الفائدة، إما بأن يتقدم الخبر عليها وهو ظرف مختص كـ(عند زيد نمرة) ومثله: {وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} [ق:35] والجار والمجرور كذلك نحو:{لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ} [الزخرف:73]، وإما بأن تقع بعد استفهام نحو: {أَإلَهٌ مَعَ اللَّهِ} [النمل:60] أو بعد نفى نحو: (ما خل لنا) ومثله: وإما بأن يتخصص بوصف نحو: (رجل من الكرام عندنا).